

"فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة كلية
طلبة كلية التربية الاساسية"

الباحث. وسام نجم محمد التميمي أ.د. نداء محمد باقر الياسري

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة

"The effectiveness of the educational program based on the theory of cognitive flexibility in the achievement of measurement and evaluation in the students of the Faculty of Basic Education

Researcher. Wessam Najem Mohammed

Prof. Dr. Nedi Mohammed Baqir Al-Yasiri

College of Education for Human Sciences\ University of Basrah

wassimiq@yahoo.com

Abstract:

The research aims to find out the effectiveness of using an educational program based on the theory of cognitive flexibility in the achievement of the measurement and evaluation material among the students of the basic education college

To achieve this, the researchers chose a semi-experimental design with a post-test for two groups, one experimental and the other one. The sample consisted of (80) male and female students from the first grade teacher's department in the Basic Education College for the academic year (2018-2019) They were randomly divided into 40 groups, One of them as experimental group, which was taught through the program based on the theory of cognitive flexibility and the second as a control group was taught in the traditional way. The researchers were rewarded between the two groups of research in (age, intelligence and previous information) The results of the research were found to be statistically significant for the benefit of the students in the experimental group. Recommendations to emphasize the importance of the use of educational programs because they contribute to raising the achievement of students and encourage teachers to use modern teaching strategies to help students to implement the mind and reconsider the programs of teacher preparation in its comprehensive sense and various aspects and developed to fit the The researchers proposed several proposals, including a study similar to the use of the educational program based on the theory of cognitive flexibility in the development of thinking of all kinds (creative, explanatory, critical, logical, etc.

key words: Effectiveness of the educational program, knowledge flexibility, achievement

المخلص:

يهدف البحث إلى معرفة فاعلية استعمال برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة كلية التربية الاساسية.

ولتحقيق ذلك اختار الباحثان تصميماً شبه التجريبي ذات الاختبار البعدي لمجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة وتكونت عينة البحث من (٨٠) طالبا وطالبة من قسم معلم الصفوف الاولى - كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩ م وتم تقسيمهم إلى مجموعتين عشوائيا كل مجموعة (٤٠) (طالباً وطالبة، إحداهما كمجموعة التجريبية والتي تم تدريسها من خلال البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية والثانية كمجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية وقد كافئ الباحثان بين مجموعتي البحث في (العمر الزمني، الذكاء، والمعلومات السابقة) وتم اعداد البرنامج التعليمي و أداة البحث (الاختبار الكفاءة الذاتية الاكاديمية) وقد تم التحقق من صدقها وثباتها، و قام الباحثان بتنفيذ تجربة البحث ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في التطبيق البعدي لأداة البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية في تحصيلهم الدراسي. وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بتوصيات منها التأكيد على أهمية استعمال البرامج التعليمية لأنها تسهم في رفع تحصيل الطلبة وتشجيع المعلمين على

استخدام استراتيجيات تدريس حديثة لمساعدة الطلبة على إعمال العقل و إعادة النظر في برامج إعداد المعلم بمعناها الشامل وجوانبها المختلفة وتطويرها لتناسب متطلبات القرن الحادي والعشرون، واقترحا الباحثان عدة مقترحات منها إجراء دراسة مماثلة لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية التفكير بأنواعه (الإبداعي، الاستدلالي، الناقد، المنطقي... الخ) **الكلمات المفتاحية:** الفاعلية البرنامج التعليمي، المرونة المعرفية، الكفاءة الذاتية الاكاديمية.

أولاً: مشكلة البحث (Problem of The Research):

ومن خلال عمل الباحثان محاضران في كلية التربية الاساسية - جامعة سومر لأكثر من (٨) سنوات شعر بان هنالك ضعف لدى الطلبة بمستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية مما دفعه لتوجيه سؤال* لتدريسي مادة القياس والتقويم عن سبب هذا الضعف، فمنهم من اجابَ بعدم معرفته الكافية بكيفية رفع الكفاءة الذاتية الاكاديمية للطلبة ومنهم من اجابَ بعدم استعمال البرامج التعليمية والطرائق او الاساليب التدريسية التي تشجع على رفع تلك الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى الطلبة من خلال اعطائهم الدور الاكبر والايجابي داخل العملية التعليمية.

اذ تؤدي الكفاءة الذاتية الأكاديمية دوراً هاماً في حياة الطلبة الدراسية الحالية والمستقبلية كونها تعد من أهم المؤشرات على قدرة الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم وتحمل المسؤوليات، مما يسهم في تحقيق أهدافهم التعليمية (عبد الحي، ٢٠١٣، ١٨). وبالنظر إلى دور الكفاءة الذاتية الأكاديمية وأهميتها فقد لاحظ الباحثان من خلال خبرته وإطلاعه أنها تعد من أهم المؤشرات على تحصيل الطلبة وفاعلية أدائهم، واستناداً إلى ما لاحظته الباحثان في الجامعة إلى أن الأنظمة التعليمية الجامعية لا تولي اهتماماً بهذا الجانب بالرغم من أهميته سواء كان الاهتمام من خلال المواد الدراسية أو البرامج التعليمية.

ولقد اكدت الادبيات والدراسات المحلية الضعف في مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (عبد، ٢٠١٦) ودراسة (البيديري، ٢٠١٧) إلى وجود تراجع في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة الذي ينعكس سلباً على تحصيلهم الاكاديمي.

لذا عمد الباحثان لكونه أحد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية الاساسية - جامعة سومر إلى إجراء دراسة للوقوف على حقيقة تدني أسباب تحصيل الطلبة في مادة القياس والتقويم ومعالجتها باعتماد البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية التي تحاكي التطورات الحاصلة في العملية التربوية من حيث صياغة الأهداف وطرائق التدريس الحديثة وإكساب الطلبة مهارات ومعارف ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم من خلال إمكانياتهم العقلية والانفعالية والحركية لإنتاج حلول متنوعة اتجاه موقف معين، وكذلك مساعدتهم للتخطيط لمستقبلهم، وتحقيق أهدافهم بعيدة المدى والارتقاء بمستواهم الكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى المستوى المرغوب فيه. وهنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي:

ما فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة كلية التربية الاساسية؟

ثانياً: أهمية البحث (Importanc of the Research).

والتربية دور رئيسي في حياة الامم لأنها مسؤولة عن تكامل نمو الفرد من جميع النواحي أي من الناحية العقلية والروحية والنفسية والصحية وتساعد الفرد على اندماجه مع المجتمع وتساعد على اكتساب المهارات والقواعد والاخلاقيات والعادات التي تتماشى مع فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته والرفي بالفرد ليصبح عضواً فعالاً في مجتمعة (الحريري، ٢٠١١: ٨٨).

وتعد التربية ضرورة إنسانية تؤدي وظائف متعددة الجوانب للفرد والمجتمع معاً، وأصبحت تستثمر كوسيلة لتحقيق أهداف المجتمع ولعل الهدف الرئيس للتربية التغيير في السلوك ألا أن هذا التغيير ينطوي على هدف أسمى ألا وهو الفرد الإنساني (الحمداني، ٢٠١٠، ٢)

* ملحق (١) (هل هنالك ضعف في مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى كلية التربية الاساسية)

وإن التربية هي عملية إنماء الشخصية المتوازنة المتكاملة من جميع الجوانب الجسدية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية وقدرتها على التكيف مع البيئة المحيطة. (أبو شعيره، ٢٠٠٨، ١٨)

ويرى الباحثان ان التربية الحديثة تهدف إلى اىصال الفرد إلى التكيف مع البيئة المحيطة به، وأن عملية التكيف تعني السير على وفق اخلاقيات المجتمع المرغوب فيها، و قيمه الفاضلة و تقاليده المنشودة، وتمكينه من مواكبة التطورات التي تحصل في الحياة و تلبية متطلباتها، فالتربية بمعناها الواقع انجاز تغيير ونمو وتكامل في شخصية المتعلم من الجوانب جميعها العقلية والمعرفية والاجتماعية والنفسية والقيمية.

فالمناهج يُعد بمثابة خطة للتعلم، إذ يحتوي على قائمة بالأهداف العامة والخاصة، كما يتضمن توجيهات عن كيفية اختيار وتنظيم محتواه، وهو يشير ضمناً أو صراحة إلى طرائق وأساليب واستراتيجيات تدريسية معينة في ضوء الأهداف والمحتوى وطبيعة المتعلمين، بالإضافة إلى احتوائه عنصراً رابعاً ألا وهو التقويم لإصدار القرارات عن مدى تحقق الأهداف المرجوة منه (الصجري، ٢٠١٨: ٩).

إن معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية تؤثر بشكل مؤثر على الكفاءة الذاتية الأكاديمية الأكاديمي، وبشكل غير مباشر على الأهداف التي يحددها الطالب، أي بما يخص تحديد الهدف المراد تحقيقه وتفصيل خطته وتوقع العوائق والأخطاء المحتملة التي تعرقل تنفيذ الخطة، فيكون على هذا مراقباً لذاته متيقناً من مستوى كفاءته إيجاباً أو سلباً. (الحري، ٢٠١١، ٣٩).

اول من ذكر مفهوم الكفاءة الذاتية هو عالم النفس الاجتماعي باندورا (Bandura) كمفهوم اساسي في النظرية الاجتماعية المعرفية، وبعد من الابعاد المهمة في الشخصية الانسانية لما لها من أثر في سلوك الفرد وتصرفاته، إذ تلعب الكفاءة الذاتية الأكاديمية دوراً مهماً في توجيه السلوك وتحديده. (طلاحة ومحمد، ٢٠١٣، ١٢٣)

ونكمن أهمية المرونة المعرفية في كونها أمر ضروري لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة، وفي تناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يعاني منه الفرد، بمعنى أنه كلما زادت المرونة لدى الفرد، كلما قل التوتر الذي يعاني منه، كما تتمثل أهميتها في تغيير مستوى انتباه الفرد، وفي تمثيل المهام التي تؤدي إلى تغيير الاستراتيجية التي يحملها الفرد، كما تساعد الفرد على الإلمام بالموضوع، وعلى تمثيل المعرفة من عدة جوانب، هذا بالإضافة إلى تسهيل عملية اكتساب المعرفة، وحل المشكلات المعقدة، وتكييف استراتيجيات الفرد للتغير غير المتوقع في البيئة. (الهزيل، ٢٠١٥، ١٠)

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى

فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية

رابعاً: فرضية البحث:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المادة العلمية باستعمال البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية البعدي..

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:.

١- الحد المعرفي: مادة القياس والتقويم التربوي

٢- الحد البشري: طلبة السنة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى.

٣- الحد المكاني: كلية التربية الأساسية - جامعة سومر.

٤- الحد الزمني: العام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩م.

تحديد المصطلحات

- الفاعلية The Effect:

عرفها كل من

(فلية، الزكي، ٢٠٠٥) بأنها القدرة على إنجاز الأهداف او المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول إليها بأقصى حد ممكن.
 (فلية، الزكي، ٢٠٠٥، ١٩١)
 (عطية ٢٠٠٨): بأنها " القدرة على إحداث الأثر، وفعالية الشيء وتقاس بما يحدث من اثر في شيء آخر " (عطية، ٢٠٠٨، ٤١).

البرنامج التعليمي

ثانياً: البرنامج التعليمي

عرفه (الحولي، ٢٠١٠) بأنه وحدة تعليمية مصممة بطريقة مترابطة ومنظمة وفق أسس تربوية سليمة متضمنة مجموعة من المعارف والخبرات والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم المتنوعة ومعتمده على مبدأ الاستجابة و التعزيز تسعى لتحقيق أهداف تعليمية محددة. (الحولي، ٢٠١٠، ٧).

ثالثاً: نظرية المرونة المعرفية

عرفه

- (جروان، ٢٠٠٤): وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست متوقعة وتحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف) (جروان، ٢٠٠٤: ٨٥).

التعريف الإجرائي للباحث: قدرة طلبة كلية التربية الأساسية على إجراء التغيير في المعنى او في التفسير او الاستعمال او فهم مسألة او استراتيجية العمل او في تغيير اتجاه التفكير بحيث يؤدي الى العثور على الحل الملائم لشروط المسألة موضع التفكير عند تعلمهم لمادة القياس والتقويم لعطي نتائج ذات مردود نفعي اثناء دراسة المحتوى الدراسي..

الكفاءة الذاتية الاكاديمية:

عرفه

(الرشدي، ٢٠٠٩) بأنها ما يعتقد الفرد أنه يملكه من إمكانيات تمكنه من أن يمارس ضبطاً قياسياً أو معيارياً لقدراته، وأفكاره ومشاعره وأفعاله، وهذا الضبط القياسي أو المعياري لهذه المحددات يمثل الإطار المعياري للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقتها بالمحددات البيئية والاجتماعية. (الرشدي، ٢٠٠٩، ٨)

التعريف الإجرائي للباحثان: أنها إدراك الفرد لقدراته على القيام بالمهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال إجاباتهم على مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية والذي اعده الباحثان لهذا الغرض.

كلية التربية الأساسية:

وعرفه الباحثان نظرياً: كلية اكااديمية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي يقبل فيها الطلبة من خريجي الدراسة الاعدادية بفرعيها العلمي بن ويتعرض الطالب فيها الى الاعداد المهني والاعداد العلمي والاعداد الثقافي وتضم اقسام علمية وانسانية وهي قسم العلوم العامة ومعلم الصفوف الاولى والتاريخ والجغرافية واللغة الانكليزية والارشاد التربوي والنفسي واللغة العربية والتربية الفنية والتربية الاسرية، تعتمد الكلية النظام الفصلي الذي يضم(٨) فصول دراسية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات يمنح خريجوها شهادة البكالوريوس تربية في تخصصاتهم الاولى، وتمنح شهادتي الماجستير والدكتوراه ايضاً

الفصل الثاني

نظرية المرونة المعرفية

المقدمة

رافق تطور الأدوار التربوية للمعلم والطالب، تطور الطرق والأساليب التعليمية التي تساعد على تنظيم المعلومات، وتواكب التقدم التكنولوجي الحاصل في هذه الأيام، و نتيجة لذلك انصب الاهتمام على تنمية القدرات والمهارات المرتبطة به، حتى أصبح ذلك هدفا رئيسا تسعى المناهج التربوية لتحقيقه.

يتفق الجميع على أن هناك الكثير من الطلبة الذين اعتادوا في طرق تفكيرهم لحل المشكلات على نمط معين من طرق التفكير في النظر إلى الأشياء، والتعامل معها، وهذا النمط أقل ما يمكن أن يوصف به أنه بعيد عن العقلانية والمرونة والتفتح العقلي، ولاستبدال الأنماط غير المرنة واللاعقلانية من طرق التفكير، كان لابد من الاهتمام بالمرونة المعرفية.

الكفاءة الذاتية الأكاديمية: Academic Competence

مفهوم الكفاءة

تكمّن قيمة مفهوم الكفاءة ليس فقط في تفسير بعض النشاطات التي تبدو غير هادفة في حياة الأفراد، بل أنه ساعد على اعتبار السلوك المعرفي سلوكا تكيفية شأنه في ذلك شأن السلوك الانفعالي والاجتماعي، حيث يشير مفهوم الكفاءة إلى أننا جميعا في حاجة إلى أن نتعامل بفعالية مع البيئة (إذا كان لنا أن نتكيف معها)، ومن ثم نسعى بشكل أولي إلى تحقيق تلك الكفاءة والفعالية. وعليه يمكن القول بأن سلوكنا جميعه و بشكل أولي مدفوع إلى تحقيق الكفاءة، ولا فرق في ذلك بين سلوك معرفي أو حركي أو انفعالي أو اجتماعي.

ومن المفيد في هذا الصدد الإشارة إلى أن كلمة (Competence) وردت في بعض الكتابات بمعنى: كفاءة، أو مقدرة، أو أهلية، وفي كتابات أخرى تعني المهارة أو القدرة على فعل أو أداء ما تريد، وكذلك " تعرف الكفاءة من وجهة النظر الاقتصادية بأنها: الحصول على أكبر عائد ممكن باقل كلفة وجهد ممكنين، أما في المجال التعليمي فإن الكفاءة تعني: مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه.

والكفاءة أيضا مصطلح يشير إلى التمكن من حاسة معينة أو مهارة ما، توضع كوسيلة معيارية للنجاح في جانب معين مثل: القراءة والسباحة، والتكيف الاجتماعي، وما إلى ذلك من موضوعات، وهناك وجهة نظر ترى أن مصطلح الكفاءة يتضمن الأدوار المستهدفة للتعلم، ومطالب كل دور وقدرة المتعلم على أداء هذه المهام و المعايير التي يقاس بها الأداء الفعلي. (زيتون، ٢٠٠٣: ٥١ - ٥٢).

ثانياً: دراسات سابقة:

دراسة عبد الكريم، ابراهيم (٢٠١٥)

هدف البحث الى معرفة فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات الملمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٣) طالبة - تم تقسيمهم إلى مجموعتين (٢٦ المجموعة التجريبية و٢٧ للمجموعة الضابطة) - من طالبات التربية الميدانية كلية التربية بالمجمعة، وهم الطالبات اللاتي يمثلن الرباعي الأدنى وفقا لدرجاتهن على مقياس كاليفورنيا الدافعية العقلية، واستخدم الباحثان ان المنهج التجريبي واستخدم الباحثان كذلك مقياس المرونة المعرفية إعداد (Vander & Dennis) بعد تفتيته على البيئة السعودية وبطاقة ملاحظة المهارات التدريس الإبداعي (إعداد الباحثان)، وبرنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية إعداد الباحثان)، بعد التحقق من الصدق والثبات الذي تم حسابه بطريقه اعادة الاختبار و الفا كرونباخ وأظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب ANCOVA واختبار (ت) وحساب حجم الأثر مربع ايتا أن البرنامج التدريبي القائم على نظرية المرونة المعرفية كان له اثر

فعال في تنمية مهارات المرونة المعرفية، ومهارات التدريس الابداعي، ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة. وقد تمت مناقشة النتائج وتقديم بعض التوصيات المرتبطة بنتائج البحث ومجالاته. (عبد الكريم، ابراهيم، ٢٠١٥، ٤١).

دراسة بقيعي (٢٠١٣)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية والعلاقة بينهما لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٤) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنيرة من أصل (٤٠٢) يمثلون مجتمع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياسين، الأول يقيس ما وراء الذاكرة والثاني يقيس المرونة المعرفية، وقد أشارت النتائج إلى إمتلاك الطلبة لمستوى متوسط في ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية على مقياس ما وراء الذاكرة الكلي تبعا لمتغيرات التخصص وفرع الثانوية العامة ومعدلها، ولصالح تخصص اللغة الإنجليزية والفرع العلمي والعدل الأعلى، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على مقياس ما وراء الذاكرة الكلي تعزى إلى متغير الجنس. وأظهرت النتائج أيضا وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين مقياس ما وراء الذاكرة الكلي والمرونة العرفية، وبين بعدي الرضا عن الذاكرة واستراتيجيات الذاكرة والمرونة المعرفية. (بقيعي، ٢٠١٣، ١).

موازنة دراسات السابقة

١- هدف الدراسة

دراسة عبد الكريم، ابراهيم (٢٠١٥) هدف البحث الى معرفة فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية

دراسة البوريني واخرون (٢٠١٦).هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية في ضوء متغيرات التخصص والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي دراسة بقيعي (٢٠١٣) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية والعلاقة بينهما لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية اما الدراسة الحالية هدفت الى فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تحصيل مادة القياس والتقويم لدى طلبة كلية التربية الاساسية

٢- منهج الدراسة

تنوعت المناهج التي اتبعت في دراسات ما بين المنهج التجريبي كدراسة (ابراهيم، ٢٠١٥) والمنهج الوصفي في دراسة البوريني (٢٠١٦) اما الدراسة الحالي اعتمدت على المنهجي الوصفي والتجريبي.

٣- حجم العينة

تباينت الدراسات في حجم العينة دراسة عبد الكريم، ابراهيم (٢٠١٥) حجم العينة (٥٣) طالبة اما في دراسة البوريني واخرون (٢٠١٦) (١١٨) طالبا دراسة بقيعي (٢٠١٣) (٢١٤) طالبا اما الدراسة الحالية (٨٠) طالب وطالبة

٤ النتائج

تباينت الدراسات التي المتغير المستقل في متغيرات متعددة ولكنها جميعاً اظهرت تفوق استراتيجية الصف المقلوب على الطريقة الاعتيادية اما بقية الدراسات فقد اظهرت الفرق الاحصائي للمتغير المستقل على المتغير التابع اما البحث الحالي سوف تعرض الباحثان نتائجها في الفصل الرابع.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

سيتناول الباحثان في هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمنهج البحث وإجراءاته المتبعة التي تضم التصميم التجريبي المناسب للبحث، ووصفاً لمجتمع البحث وعينته، والسلامة الداخلية والخارجية للتصميم، ومستلزمات البحث وأدواته، وإجراءات تطبيق التجربة، وكذلك الوسائل الإحصائية المعتمدة، وفيما يأتي تفصيلات ذلك.

أولاً منهج البحث والتصميم التجريبي:

يستهدف البحث الحالي استقصاء فاعلية (برنامج تعليمي قائم على المرونة المعرفية) كمتغير مستقل على (الكفاءة الذاتية الأكاديمية) كمتغيرات تابعة ولتحقيق تلك الأهداف استخدم الباحثان المنهجين الآتيين:

١- لمنهج الوصفي:

وهو مجموعة من الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحثان بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالاتها والوصول الى نتائج او تعميمات عن الظاهرة او الموضوع محل البحث (عطية، ٢٠٠٩: ١٣٨).

حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي ووضع الإطار النظري المناسب الذي يستند إليه البحث، مع تحديد العناصر المرتبطة بالمتغيرات المستقلة والتابعة، وكذلك بناء البرنامج التعليمي وتحديد عناصره ومكوناته، وبناء أداة البحث المتمثلة بمقياس الكفاءة الذاتية (الأكاديمية)

٢- المنهج التجريبي

اتباع الباحثان المنهج التجريبي في تعرف فاعلية البرنامج التعليمي، كونه من أفضل المناهج لبحث المشكلات التربوية، وفي هذا النوع يجري تغيير عامل أو أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منظم من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغيير (الخياط، ٢٠١١، ١٢٥).

اذ يعد المنهج التجريبي أكثر مناهج البحث العلمي دقة وكفاءة، ويعد البحث التجريبي أقرب البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية والمدخل الأكثر صلاحية لحل المشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية وتطوير بيئة التعلم وأنظمتها المختلفة، والمنهج التجريبي هو تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للظاهرة التي تكون موضوعاً للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من اثار في الظاهرة او هو ملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لأثبات الفروض ومعرفة العلاقات السببية. (الدليمي، صالح، ٢٠١٤، ٣٠٥)

ولتعرف على فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية) على المتغير التابع (و الكفاءة الذاتية الأكاديمية) ثم استخدام المنهج التجريبي المعتمد على التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي ويتضمن هذا المنهج الإجراءات الآتية:

أولاً: اختيار التصميم التجريبي

وقد اختار الباحثان تصميماً ذا الضبط الجزئي ذو المجموعتين، مجموعة تجريبية تدرس بالبرنامج التعليمي على وفق ونظرية المرونة المعرفية، ومجموعة ضابطة تدرس من دون البرنامج بـ(الطريقة الاعتيادية) باختبار قبلي ويعدي لأنه أكثر ملائمة لظروف البحث الحالي والشكل (١) يوضح ذلك:

الاختبار البعدي	المتغير التابع	المتغير المستقل	الاختبار القبلي	المجموعة
الكفاءة الذاتية الاكاديمية، و مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية	الكفاءة الذاتية الاكاديمية، و مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية	البرنامج التعليمي على وفق نظرية المرونة المعرفية	مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية	التجريبية
		الطريقة الاعتيادية		الضابطة

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحثان إلى تعميم النتائج عليها (حمزة، ٢٠١٦، ١٠٣)، إذ يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية وهي تتطلب دقة بالغة إذ يتوقف عليها إجراء البحوث وتصميمه وكفاءة نتائجه. (العجروش، ٢٠١٥، ٩٥)

ويشمل مجتمع البحث الحالي: جميع طلبة المرحلة الثالثة في أقسام في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية (المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م، والتي تدرس مادة القياس والتقويم التربوي وقد بلغت (٥٦٦٢)*

٢- عينة البحث: تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، ويتم اختيارها على وفق قواعد خاصة لتمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (عباس واخرون، ٢٠١٤، ٢١٨).

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من طلبة المرحلة الثالثة في قسم معلم الصفوف الاولى كلية التربية الأساسية جامعة

سومر

بلغت عينة البحث الحالي (١٢٦) طالب وطالبة موزعين على ثلاث شعب وقد اختار الباحثان عشوائياً* شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلابها مادة القياس والتقويم على وفق البرنامج التعليمي، وشعبة (ج) تمثل المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها مادة القياس والتقويم بالطريقة التقليدية، وقد بلغ أفراد عينة البحث الحالي (٨٤) طالباً وطالبة بواقع (٤١) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية و(٤٣) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة، وبعد استبعاد (١) طالب من المجموعة التجريبية و (٣) هم معلمين والراسبين من المحتمل لديهم خبرة في هذا المجال، علماً إن الاستبعاد كان إحصائياً فقط عند تحليل النتائج، إذ استمر الطلاب الراسبين على الدراسة حفاظاً على النظام، وبهذا أصبح عدد الطلبة (٨٠) طالباً وطالبة موزعين على النحو الآتي الذي يوضحه جدول (١) يوضح ذلك.

توزيع عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	عدد أفراد العينة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد أفراد العينة النهائي
التجريبية	أ	٤١	١	٤٠
الضابطة	ج	43	3	٤٠
المجموع		84	4	٨٠

* تم الحصول على هذه البيانات حسب كتاب تسهيل مهمة الصادر من جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية المرقم بالعدد ٣/٧/٣٦٦٧ بتاريخ / ٢٠١٨/٧/١

* كتب الباحثان اسماء الشعب (أ، ب، ج) على اوراق صغيرة ووضعها في كيس، وسحب واحداً فكان (أ) فتمثلت المجموعة التجريبية على حين مثلت (ج) المجموعة الضابطة

ثالثاً: إجراءات الضبط:

يُعدّ الضبط التجريبي من أساسيات العمل التجريبي فهو يمثل الجهد الذي يبذله الباحثان للسيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر على إجراء التجربة ويزيل أثره عدا المتغير المستقبل الذي يريد إظهاره وضبط طريقة ظهوره ويقوم بضبط المتغير التابع وتثبيته. (الجابري، ٢٠١١: ٣١٤)

ولإبعاد المتغيرات الدخيلة التي تؤثر على التجربة تم اتباع الخطوات الآتية:

أ- السلامة الداخلية:

يتسم التصميم التجريبي بالسلامة الداخلية عندما تعزى الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة إلى تأثير المتغيرات المستقلة وليست إلى عوامل أو متغيرات دخيلة، وعليه فأن عملية ضبط المتغيرات الداخلية يطلق عليها في التصاميم التجريبية بالسلامة الداخلية أو الصدق الداخلي، وهو يشير إلى المدى الذي تكون فيه التغيرات الملاحظة في المتغير التابع قد سببها المتغير المستقل (العساف، ومحمد: ٢٠١١: ٣١٢).

ولضمان السلامة الداخلية اختار الباحثان تكافؤ مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة ومن

هذه المتغيرات:

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور:

حصل الباحثان على العمر الزمني لعينة البحث من وحدة التسجيل في الكلية وتم حساب العمر الزمني بالشهور، حيث حسب الباحثان أعمار طلبة مجموعتي البحث لغاية ١٠/١٠/٢٠١٨ وعند استخدام الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين أعمار طلاب مجموعتي البحث أظهرت النتائج انه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في هذا المتغير إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,١٨١) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠١) وبدرجة حرية (٧٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في العمر الزمني. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) يوضح تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في متغير العمر الزمني محسوباً بالأشهر

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٢٥٧,٨٥٠	٣,٠٤٢	٧٨	٠,١٨١	٢,٠٠١	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٤٠	٢٥٧,٧٢٥	٣,١٢١				

٢- المستوى الأكاديمي للطلبة للمرحلة الثانية:

ويعرف الباحثان المستوى الأكاديمي هو درجات التي حصل عليها الطلبة المرحلة الثانية في جميع المواد الدراسية، حصل الباحثان على معدل درجات الطلبة في مجموعتي البحث التجريبية والضابطة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) من قسم معلم الصفوف الأولى للجنة الامتحانية الخاصة بالمرحلة الثانية، ملحق وبعد اعتماد تفرغ المعلومات والبيانات في قوائم خاصة، اعتمد الباحثان المعالجات الإحصائية المتمثلة بالاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,١٥٣) أقل من الجدولية (٢,٠٠١) بدرجة حرية (٧٨)، وهذا يعني أنها غير دالة إحصائياً مما يؤكد أن المجموعتين متكافئتان في معدل درجات المرحلة الثانية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والجدول (٣) يبين ذلك

جدول (٣) يوضح تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في متغير المستوى الأكاديمي للطلبة للمرحلة الثانية

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٦٧,٤٤١	٧,٩١٣	٧٨	٠,١٥٣	٢,٠٠١	غير دالة
الضابطة	٤٠	٦٧,١٧٢	٧,٨٠١				إحصائياً

٣- تكافؤ بالذكاء:

تسعى اختبارات الذكاء إلى الكشف عن المستوى العقلي العام للفرد عن طريق أداء مهمات عقلية معينة يُفترض أنها تمثل الوظائف التي ينطوي عليها مفهوم الذكاء (ملحم، ٢٠٠٩، ٢٩٢ - ٢٩٣) ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى الذكاء استخدم الباحثان اختبار (هنمون - نلسون) المُقنن على طلاب الجامعات العراقية ولكافة المراحل، (عجال، ٢٠٠٥، ١٨٥). ملحق (١)، وذلك لملائمته للفئة العمرية (عينة البحث) وتكون من (٩٤) فقرة ولكل فقرة من فقرات الاختبار (٥) بدائل، بديل واحد هو الاختيار الصحيح وتكون أعلى درجة (٩٤) وأقل درجة (صفر) وبعد ان عرض الباحثان الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال القياس والتقويم لبيان صلاحية هذا الاختبار لتقييم نسبة الذكاء عند الطلبة مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) وحصلت موافقة المحكمين على صلاحية الاختبار بنسبة ١٠٠% وقام الباحثان بتزويد الطلبة بكراسات الاختبار مع ورقة الإجابة. وعند استعمال الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق الإحصائية، اتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٩٦) أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وبدرجة حرية (٧٨) وهذا يدل إن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان إحصائياً في اختبار الذكاء. جدول (٣) يوضح ذلك.

يبين تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٤١,٣٥٠	٩,٢٥٥	٧٨	٠,٨٩٦	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٤٠	٣٩,٤٢٥	٩,٩٥٣				إحصائياً

٤ - درجات اختبار المعرفة السابقة في مادة القياس والتقويم:

لغرض التعرف على ما يمتلكه طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) من معلومات سابقة في مادة القياس والتقويم ذات العلاقة بالمادة التعليمية قيد التجربة التي تعد من المؤثرات المهمة في المتغير التابع، قام الباحثان بإعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد والصواب والخطأ لمعرفة ما يمتلكه طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وقد تألف الاختبار من (٣٠) فقرة أعطيت (درجة واحدة) لكل فقرة صحيحة و (صفر للفقرة الخاطئة أو المتروكة) وبذلك سيكون مدى الدرجة (٠-٣٠)، وللتأكد من صلاحية الاختبار عرّض على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص مناهج وطرائق التدريس، والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي قبل تطبيقه، وقد تم الاتفاق على أغلبها وأجراء بعض التعديلات على صياغة بعض الفقرات، وتم إعداد الإجابة النموذجية لاختبار المعلومات السابقة في مادة القياس والتقويم ملحق (١)، طبق الاختبار على طلبة مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٨/١٠/٢، وبعد استعمال الباحثان الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وأتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٨٣) أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠١) وبدرجة حرية (٧٨) وهذه النتيجة توضح أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان إحصائياً في اختبار المعرفة السابقة في مادة القياس والتقويم التربوي والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

يبين تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في اختبار المعرفة السابقة في مادة القياس والتقويم

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١١,٧٠٠	٣,٠٠٥	٧٨	٠,٤٨٣	٢,٠٠	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٤٠	١١,٣٧٥	٣,٠١٨				

٥- الكفاءة الذاتية الاكاديمية القبلي:

طبق الباحثان مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية على طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في درجات مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية في يوم (الثلاثاء) الموافق ٢ / ١٠ / ٢٠١٨ كما في الملحق (١)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٥٩)، اصغر من الجدولية البالغة (٢,٠٠١)، وبدرجة حرية (٧٨) وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية الجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) يبين تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٤٦,٦٥٠	١٩,٤٠٨	٧٨	٠,٥٥٩	٢,٠٠١	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٤٠	١٤٤,١٧٥	٢٠,٢٠٧				

اداة البحث مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية:

بعد اطلاع الباحثان على ما تيسر له من ادبيات ودراسات سابقة لها علاقه بموضوع المتغير المراد دراسته لم يجد مقياس يؤدي ما مطلوب في إجراءات بحثه، وبذلك توصل الباحثان الى قدر من المعلومات، وظفها في بناء مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية. واتبع الباحثان الخطوات الأتية في بناء المقياس التي اشار اليها كل من الن وين لبناء اي مقياس، وتعد تلك الخطوات اساسية في هذا المجال، هي:

أ- التخطيط للمقياس وذلك بتحديد ابعاده (مكوناته)، التي تغطيها فقراته.

ب- صياغه فقرات كل مجال.

ج - صلاحية الفقرات.

د- اجراء تحليل الفقرات.

هـ - استخراج صدق المقياس وثباته.

- جمع الفقرات وصياغتها:

١- جمع الفقرات:

لغرض جمع فقرات مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية، قام الباحثان بتوزيع استبيان استطلاعي مفتوح وقد حصل الباحثان على مجموعة من الفقرات من خلال تحليل محتوى اجابات الطلبة على الاستبيان الاستطلاعي تم إضافتها الى الفقرات التي حصل الباحثان عليها من مراجعته لما تيسر من ادبيات ودراسات سابقة وعدد من المقاييس النفسية المختصة بمتغير الكفاءة الذاتية الاكاديمية في صياغه فقرات المقياس ومن تلك الدراسات: دراسة (Bandura, 1990) و دراسة (ابو محفوظ، ٢٠١٥) ودراسة (عبد، ٢٠١٦) ودراسة (البديري، ٢٠١٧) وبذلك فقد حصل الباحثان على (٥٠) فقرة لتمثل فقرات مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية بصورته الاولى.

٢- صياغة الفقرات:

بعد اطلاع الباحثان على الاطار النظري المتوفر من (نظرية باندورا) والدراسات السابقة صاغ (٥٠) فقره، روعي في صياغتها السلامة اللغوية وصيغة المتكلم، كما حرص الباحثان على ان لا تكون قابله لأكثر من تفسير واحد، والابتعاد عن صيغه النفي في صياغتها، (ابو علام وشريف ١٩٨٩: ١٣٥) ووزعت الفقرات المقياس البالغة (٥٠) فقرة على مجالات المقياس وكالاتي:

(١٠) فقرة المجال الاول: الاستذكار الفعال و(١٠) فقرة المجال الثاني: التنظيم الذاتي للتعلم و(١٠) فقرة المجال الثالث: إدارة وتنظيم الوقت و(١١) فقرة المجال الرابع: إدارة وتحمل الضغوط الأكاديمية و (٩) فقرة المجال الخامس: فاعلية الذات الأكاديمية.

٣- بدائل الإجابة وطريقه التصحيح:

وضع متدرج خماسي لبدائل الإجابة يقابل كل فقرة على وفق طريقه ليكرت يبدأ من التدرج (١) وينتهي التدرج (٥) واقترح الباحثان الإجابة على نوع البدائل ب (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليّ). ويتم تصحيح المقياس على النحو الاتي: اذ تعطى الدرجات للاستجابة على الفقرات على ضوء اختيارات المستجيب ل احد البدائل

٤- صلاحية الفقرات:

بعد ان فرغ الباحثان من اعداد فقرات المقياس، البالغ عددها (٥٠) فقره تحقق الباحثان من صلاحية فقرات المقياس من خلال عرض فقرات المقياس على عدد من الساده المحكمين المتخصصين في القياس النفسي والعلوم التربوية والنفسية الملحق(،) لتقدير مدى صلاحية الفقرات المكونة للمجالات وملائمتها للمقياس للغرض الذي وضعت لا جله وتم اعتماد نسبه اتفاق (٨٠%) فاكثر لتحديد صلاحية الفقرة من عدمها، وفي ضوء ذلك تم إجراء التعديل اللازم لبعض الفقرات حسب اراء الخبراء.

٥- تعليمات المقياس والوقت المستغرق للإجابة.

تمثل تعليمات المقياس الدليل الذي يسترشد به المستجيب للإجابة على فقرات المقياس، اذ روعي في اعدادها اللغة الواضحة ويسر كفيه اختيار المستجيب للبدائل المناسب للاستجابة عن طريق وضع علامة (√) تحته. فقد وضع الباحثان في استمارة المقياس مثلاً تطبيقاً وتعليمات توضح كيفية الإجابة على فقرات المقياس من دون الإشارة الى هدف المقياس بصراحه. لكي لا يؤدي ذلك الى تزييف الإجابة من المستجيب. (Cronbach & Gleser, 1970: 40)

ويعطى التطبيق الاستطلاعي للمقياس فرص للباحث لملاحظه مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته بالنسبة للمستجيب والزمن الذي استغرقه المستجيب في الاجابة.

ولمعرفة ذلك طبق الباحثان المقياس على عينه عشوائية من طلبة قسم معلم الصفوف الاولى كلية التربية الاساسية - جامعة سومر وبلغ عددهم (٢٠) طالباً وطالبة.

وطلب من افراد العينة ان يطلعوا على التعليمات المقياس وقراءتها بدقه وكذلك قراءة فقرات المقياس ثم الإجابة عنها والاستفسار عن اي غموض او عدم فهم لأي فقرة يواجههم وبعد اجراء التطبيق بينت النتائج وضوح تعليمات المقياس والفقرات وطريقة الإجابة، كما بينت الزمن المستغرق للإجابة عن المقياس، إذ بلغ معدل الزمن المستغرق للإجابة ما يقرب من (٣٥) دقيقة*، وبهذا الإجراء اتضح أن التعليمات واضحة ومفهومة للطلبة.

٦ - إجراءات التحليل الإحصائي للفقرات:

ويقصد بالتحليل الإحصائي لفقرات المقياس القيام بتحليل فقرات المقياس إحصائياً لغرض اختيار الفقرات التي تخدم البحث، واستبعاد الفقرات غير المناسبة بإيجاد قوتها التمييزية مما يعمل على زيادة صدق المقياس وثباته. (Anastasia, 1988: 19)

* زمن خروج الطالب الاول + زمن خروج الطالب الثاني + زمن الطالب (٢٠)

الزمن = عدد الطلبة الكلي (٢٠)

أ - إيجاد القوة التمييزية للفقرات:

ويعد حساب القوة التمييزية للفقرة من الخصائص القياسية المهمة لأنها تشير إلى قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأشخاص في الخاصية التي يقوم على أساسها القياس النفسي (الكبيسي، ٢٠١٠: ٢٧١) وتم حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس على وفق الخطوات الآتية:

- ❖ لإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية، طبق الباحثان المقياس على أفراد عينه التحليل الإحصائي البالغ عددها (٢٠٠) طالب وطالبة، لأجزاء التحليل الإحصائي المطلوب في إيجاد القوة التمييزية للفقرات وبأسلوب المجموعتين المتطرفتين (contrasted Groups) وفي ضوء النسبة المئوية المعتمدة في مثل هذه الإجراءات، البالغة (٢٧%) في اختيار المجموعات المتطرفة، فقد بلغ عدد الاستمارات في المجموعتين (العليا، الدنيا) (٥٤) استمارة طالب وطالبة (الجلبي، ٢٠٠٥، ٧٩).
- ❖ تصحيح فقرات المقياس على وفق مفتاح التصحيح، إذ تعطى لكل فقرة درجة معينة، ومن ثم حساب الدرجة الكلية لكل طالب.
- ❖ ترتيب درجات الطلاب تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأقل درجة.
- ❖ حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين، وجد إن القيمة التائية المحسوبة تتراوح بين (٢٦٤،٤-٢١،٧٠٣) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) يوضح ذلك، وبهذا تعد فقرات المقياس جميعها مميزة وصالحة للتطبيق.

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لإيجاد قيمة معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ل (١٠٨) استمارة وهي استمارات التحليل الإحصائي. وإيجاد القيمة التائية المقابلة لكل فقره ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٦). عند درجه حريه (١٠٦) وبمستوى دلالة (٠،٠٥) فقد اوضحت النتائج ان فقرات المقياس جميعها ذات ارتباط دال احصائيا،

ج- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال ودرجة كل مجال بالدرجة الكلية:

للتحقق من ان فقرات كل مجال من مجالات المقياس تعبر عنه، حسب الباحثان معامل الارتباط بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال التي تنتمي إليه، وقد تراوحت قيمها بين (٠،٣٦٩ - ٠،٧١٣) فضلاً عن حساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيمها بين (٠،٨٤٤ - ٠،٩٢٩) وتم اختبار دلالة معاملات الارتباط من طريق مقارنتها مع القيمة الجدولية لدلالة معامل الارتباط وكانت جميعها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠،١٣٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٠٨) وبذلك تعد فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية وصالحة للتطبيق، ويشير معيار (Nuannally) إن قبول الفقرة يتحدد إذا كان معامل ارتباطها مع الدرجة الكلية أعلى من (٠،٢٠) (الكبيسي، ٢٠١٠، ٤٨). وجدول (٢١) يوضح ذلك.

د - صدق المقياس:

ومن اجل التحقق من صدق المقياس تحقق الباحثان من انواع الصدق الآتية:

١ - الصدق الظاهري:

تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لمقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة المحكمين المختصين في قياس والتقويم والعلوم التربوية والنفسية لتقدير مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها لمكونات مجالات المقياس بالنسبة للغرض الذي وضعت لاجله. واعتمدت نسبة (٨٠%) فاكث من آراء الساده الخبراء وباستعمال مربع كأي (كا^٢) لمعرفة الفرق بين آراء الخبراء تبين أن الفقرات ذات دلالة إحصائية جميعها، إذا كانت قيمة مربع كأي (كا^٢) المحسوبة أكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١).

٢- صدق المحتوى:

يعبر صدق المحتوى عن مدى تمثيل مفردات أو فقرات المقياس لمجال السلوك أو السمة المراد قياسها (الكبيسي، ٢٠١٠، ٣٢٦) وقد تم التثبت من صدق المحتوى من خلال مؤشر الصدق الظاهري.

هـ - ثبات المقياس

يعد الثبات من خصائص المقياس الجيد لأنه يؤثر اتساق فقرات المقياس في قياس ما يفترض ان يقيسه المقياس بدرجة مقبولة من الدقة (الكبيسي، ٢٠١٠: ٣٤١).

ويقصد به أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في نفس الظروف (العزاوي، ٢٠٠٨: ٩٧)

- طريقته التجزئية النصفية:

لتحقق هذا الاجراء قسم الباحثان فقرات المقياس الى نصفين، فقرات ذات ارقام فردية، وفقرات ذات ارقام زوجية، بحيث اصبح كل قسم قائم بذاته اذ يمكن عد الارتباط قوياً اذا كان معامل الارتباط اكبر من (٠,٧٠) وضعيفاً اذا كان اقل من (٠,٤٠) ومتوسطاً اذا تراوح بين (٠,٤٠-٠,٧٠)، (عوده ومكاوي، ١٩٩٢، ص٤٧٩).

وتم حساب معمل الارتباط بين نصفي المقياس باستعمال معادله ارتباط بيرسون، اذ بلغت قيمة الارتباط (٠,٦٩٦)، ثم طبق معادلة سبيرمان براون فتين ان معامل ثبات الاستبانة يساوي (٠,٨١٤) ويتضح مما سبق ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمأن الى صحه استعماله في الدراسة.

ي - الصيغة النهائية للمقياس للكفاءة الذاتية الاكاديمية

يتكون مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية بصورته النهائية من (٥٠)، فقره الملحق تتوزع على خمس مجالات على النحو الاتي:

١- الاستنكار الفعال

٢- التنظيم الذاتي للتعلم

٣- ادارة وتنظيم الوقت

٤- ادارة وتحمل الضغوط الاكاديمية

٥- فاعلية الذات الاكاديمية

ووضع متدرج خماسي يقابل بدائل الإجابة على الفقرة بحسب طريقة ليكرت، مرتبة على النحو الآتي: (٥، ٤، ٣، ٢، ١). ويتم حساب الدرجات بالتدرج التصاعدي للمدرج الرقمي. وتصنف المستجيب بوصفه يتمتع بمستوى عال من الكفاءة الذاتية الاكاديمية ممن يحصل على درجة تساوي الوسط النظري البالغ (١٥٠) او اكبر منها.

سادساً: تطبيق التجربة:

بعد الانتهاء من تطبيق دروس البرنامج التعليمي طبق الباحثان مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية على طلبة مجموعتي البحث

يوم الخميس الموافق ١٧/١/٢٠١٩م.

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحثان برنامج الرزم الاحصائية spss

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

أ- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المادة العلمية باستعمال البرنامج التعليمي القائم على نظرية المرونة المعرفية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية البعدي..

وللتحقق من هذه الفرضية الصفرية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث، ولمعرفة اثر البرنامج التعليمي في مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية لطلبة مجموعتي البحث، تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-Test) واستخراج القيمة التائية المحسوبة، وأدرجت النتائج في الجدول (٦).

الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث.

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	١,٩٦	٥,١٥٥	٧٨	١٠٣,٢٨٢	١٠,١١٦٢٧٨	٤٥,٥٠٠٠	٤٠	التجريبية
معدالة إحصائياً وبحجم اثر (٠,٥٠٤)				١٥٠,١٠٢	١٠,١٦٢٧٨	٣٢,٥٢٥٠	٤٠	الضابطة

يتضح من الجدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من الجدولية وبالغاة (١,٩٦) في الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨) بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار الكفاءة الذاتية الأكاديمية بعد التدريس وفق طريقة البرنامج التعليمي لصالح المجموعة التجريبية، مما يعني رفض الفرضية الصفرية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في مادة القياس والتقويم التربوي" وقبول الفرضية البديلة.

تفسير النتائج:

١- أظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج التعليمي على طلبة المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية التي اعدّها الباحثان

في ضوء نتائج البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

. اعتماد البرامج التعليمية المعدة على وفق النظرية المعتمدة، فهي تزيد من كفاية العملية التعليمية، وتعطي أفضل النتائج، لأنها تنظم التدريس وتوجهه نحو أهدافه، وتبعد العمل التدريسي من هدر الوقت والاستخدام الأمثل للتقنيات التربوية

ثانياً / التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

. تضمين مهارات الكفاءة الذاتية الاكاديمية والبرامج التعليمية التي تساعد على تنميته ضمن موضوعات المناهج التربوية في كليات التربية، مع تزويدهم بالمعلومات الكافية لكيفية قياس وتقويم هذا النمط من التفكير لدى الطلبة.

ثالثاً / المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية:

- ١، دراسة مشابهة للدراسة الحالية في مواد ومراحل دراسية أخرى.
٢. دراسة مشابهة للبحث الحالي لبيان اثر الجنس في تحصيل الطلبة وتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة.

المصادر:

- ١- الجابري، كاظم كريم رضا.(٢٠١١) منهج البحث في التربية وعلم النفس، بغداد
- ٢- الحربي، ماجد فرحان عبد الرحمن (٢٠١١) الشعور بالكفاءة الذاتية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية الاكاديمية الدراسي لدي ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- ٣- حمزة، حميد محمد (٢٠١٦) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
- ٤- الحولي، خالد عبد الله سليمان (٢٠١٠) برنامج قائم على الكفايات لتنمية مهارة تصميم البرامج التعليمية لدى معلمي تكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة.
- ٥- الخياط، ماجد محمد (٢٠١٠) اساسيات القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان.
- ٦- الدليمي، عصام حسن، صالح، علي عبد الرحيم (٢٠١٤) البحث العلمي اسسه ومناهجه، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
- ٧- الرشدي، عبد الله سالم عايش (٢٠٠٩) الفروق في الشعور بالكفاءة الذاتية الاكاديمية لذوي صعوبات الانتباه مع فرط النشاط وقرنهم العاديين بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- ٨- زيتون، عايش محمود(٢٠٠٣). اساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان، الأردن.
- ٩- شحاته، حسن، وآخرين (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، مصر.
- ١٠- الشكري، مثنى عبد الرسول، الصجري، رحيم كامل (٢٠١٦) التدريس بين النظرية والتطبيق، ط١، دار المنهجية، عمان.
- ١١- الصجري، رحيم كامل خضير (٢٠١٨) فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في الكفاءة الذاتية الاكاديمية وتنمية التفكير الحاذق والتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية دراسات القرآنية جامعة بابل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة.
- ١٢- طلافحة، فراس و محمد الحمran (٢٠١٣) "اثر تدريس وحدة تعليمية وفقاً لنموذج التفاعل المعرفي الانفعالي على تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف العاشر الاساسي"، مجلة جامعة النجاح، المجلد ٢٧، العدد ٦، المملكة العربية السعودية.
- ١٣- عباس، محمد خليل واخرون (٢٠١٤) مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
- ١٤- العجرش، حيدر حاتم(٢٠١٥) اسس البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.
- ١٥- العساف، أحمد عارف، ومحمد الوادي (٢٠١١): منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والادارية (المفاهيم والادوات)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
- ١٦- عطية، محسن علي، (٢٠٠٩) الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان.

- ١٧- عيال, ياسين حميد (٢٠٠٥): **تقنين اختبار هنمون - نلسن للقدرات العقلية لدى طلبة الجامعة**, (اطروحة دكتوراه غير منشورة), جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد
- ١٨- فيله, فاروق عبده, الزكي, احمد عبد الفتاح (٢٠٠٥) **معجم مصطلحات التربية لغتاً واصطلاحاً**, ط١, دار الوفاء للنشر والتوزيع, الاسكندرية.
- ١٩- الكبيسي, وهيب مجيد (٢٠١٠) **الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية**, ط١, دار العلمية المتحدة للنشر والتوزيع, بيروت
- ٢٠- محمود, ساره ابراهيم (٢٠١٣) **اثر برنامج تعليمي على وفق نظرية تربيسي في الدافعية العقلية لدى طلبة المرحلة الاعدادية**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ديالى.